

ضرب الحوطة على جميع الغوطة

للحافظ

محمد بن طولون

الدمشقي الحنفي رحمه الله

مجلة المجمع العلمي العربي

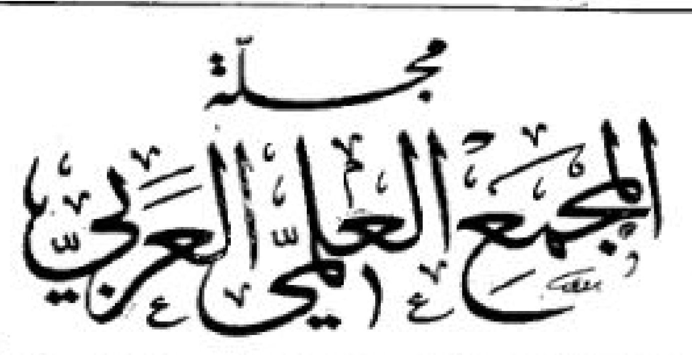
الجزء ٣ و ٤ المجلد ٢١

آذار ونيسان سنة ١٩٤٦م

شهر ربيع الثاني وجمادى الأولى

سنة ١٣٦٥هـ

الجزء الثالث والرابع ٢٤٦،٢٤٥ المجلد الحادي والعشرون



آذار ونيسان سنة ١٩٤٦ شهر ربيع الثاني وجمادى الأولى سنة ١٣٦٥

ضرب الحوطة على جميع الغوطة

للحافظ محمد بن طولون الدمشقي الحنفي رحمه الله

نشرها نشراً جديداً وعلق عليها الدكتور محمد أسعد طلس

(القسم الاول)

فاتحة :

المخطوط الذي نقدمه اليوم لقراء العربية هو رسالة لطيفة للعالم المؤرخ ابن طولون الدمشقي ولهذه الرسالة شأن لما تضمنت من معلومات مهمة عن قرى الغوطة في القرن العاشر ، فانها تسرد اسماء تلك القرى ، وفيها ما هو مجهول في ايامنا ، كما ان منها ما لا نجده في غيرها من الرسائل والكتب التي بحثت — عرضاً — عن الغوطة وقراها ، على ان المؤلف ربما خلط بين قرى الغوطة وقرى المرج كما لاحظ ذلك استاذنا محمد كرد علي بك في محاضرته عن الغوطة ، ولكن هذا لا يحط من قيمة الرسالة ولا يجعلنا نشك في علم ابن طولون وانما نعتقد انه كان في زمنه داخلاً في الغوطة فان للأراضي والبقاع تطورات وأعماراً كما لبني الانسان وللمدن ، فاذا عد ابن طولون قرية من الغوطة وهي اليوم من قرى المرج فما ينبغي لنا انتقاده [1] . على انه ربما ذكر بعض القرى وقال في آخر كلامه عنها : وانها من حساب قرى المرج ، كما سترى ذلك . ونحن في الذيل الذي سنعقب به على ما قال ابن طولون سنذكر بعض قرى المرج لقربها من الغوطة قرباً يجعل بعض الناس يعدونها منها . والرسالة التي ننشرها كان نشرها السيد حبيب الزيات في الخزانة الشرقية ج ٣٩/١ ولكنه لم يعلق عليها بل حذف منها الأسانيد وما نعرف

(١) أدخل ابن طولون في رسالته عن الغوطة سبع عشرة قرية من المرج وكان الأولى أن لا تدمج فيها وهي : بيت نايم ، البرية ، تل الشعير ، تل الذهب ، تل الكردي ، الجرباء ، حرستا ، القنيطرة ، حزرما ، حران ، الجديدة ، الدوير ، القصير ، تميسا ، الزعيزعية ، السويداء ، الرمادة ، عذراء . (المجمع العلمي العربي)

أحداً قبل ابن طولون كتب في الغوطة رسالة خاصة كما لا نعرف أحداً من المحدثين عنى بها على الرغم من مكانتها الكبرى في القديم والحديث الاهم إلا بحث أستاذنا الجليل محمد كرد علي بك الذي كان القاه في راديو الشرق . ثم القى ثلاث محاضرات في قاعة المجمع العلمي بدمشق كان لها أحسن الأثر في نفوس الشاميين لأنهم تعرفوا بمحاضراته هذه الى لمحة طيبة عن تاريخ الغوطة تلك البقعة الخصيبة التي ينعمون بخيراتها ويتفيأون ظلالها ، وممن عنى بالغوطة من المتأخرين المسيو دوسو فقد كتب عنها فصلاً مطولاً في كتابه طبوغرافية سورية التاريخية في القديم والعصور الوسطى . وممن عنى بها ايضاً المسيو تريس فقد كتب عنها مقالاً مطولاً درس فيه الري وأنظمته في الغوطة ونشره في مجلة الدراسات الاسلامية بباريس . وهناك معلومات منثورة في الكتب عن الغوطة رجعنا اليها في تصحيح مخطوطتنا التي ننشرها الآن

أما المراجع العربية التي رجعنا اليها فهي :

كتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته طبع مطبعة بريل بليدن في سنة ١٨٩١

كتاب البلدان لابن الفقيه طبع مطبعة بريل بليدن في سنة ١٣٠٢

« تاريخ دمشق لابن عساكر نشره ولخصه عبد القادر بدران طبع في دمشق

« المسالك والممالك لابن خرداذبه طبع بمطبعة بريل بليدن في سنة ١٣٠٦

« معجم البلدان لياقوت الحموي

« منادمة الأطلال ومسامرة الخيال للشيخ عبد القادر بدران مصور بدائرة الأوقاف الاسلامية عن مخطوطة المكتبة التيمورية

رسالة الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون نشرت بعناية مكتبة القدسي والبدير بمطبعة الترقي سنة ١٣٤٨

رسالة المعزة فيما قيل في المزة لمحمد بن طولون نشرت بعناية مكتبة القدسي والبدير بمطبعة الترقي سنة ١٣٤٨

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : مقالة الغوطة للأستاذ محمد كرد علي المجلد العاشر ج ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

وأما المراجع الأجنبية فهي :
كتاب جهان نما الكاتب چلبي التركي (بالتركية)
(تقويم سورية) (بالتركية)

Le Strange : Palestine under the Moslems London 1890
Sauvaire: Descriptions des Damas Journal Asiat 1894 I ,250 , 283 . II . 242 , 460 . 1895.I 269, 377. II 221, 409, 1896. I 185, 369

والمخطوط الذي ننشره هنا مأخوذ عن النسخة الفوطوغرافية المحفوظة بمكتبة المجمع العلمي العربي بدمشق ورقمها (٢) وهي منقولة عن مكتبة جامعة ليدن
[Bibliothèque de l'Université de Leyde . M s . arabe ; 1862 Catal . Cadicum arabicorum II p. 10 N°814]
وها نحن اولاء ننشر في هذا العدد نص الرسالة وفي العدد الآتي ننشر التعليقات .

بسم الله الرحمن الرحيم

[١ ظ] سبحان العظيم العليم المحيط علمه بكل قاصٍ وداني ، الباسط حلمه على كل خاطئ وجاني ، فمن عظم من خلقه فهو في قبضته وعظيم قدره ذليلٌ متواني ، هو الأول ماله ثاني ، وهو الآخر وكل ما سواه فاني ، العرش يقول سبحان من حمل عن الحملة أركاني ، والكرسي يقول سبحان من ثبت قوائمي وأحسن بنياني ، والسموات تقول سبحان من هذب بوحدانيته جميع سكاني ، والفلك يقول سبحان مدبري في دوراني ، والسحاب يقول سبحان من جعل بين السماء والأرض مكاني ، والريح يقول سبحان من أجراني ، والجبال تقول سبحان من أرساني ، والأرض تقول سبحان من على تيار الماء دحاني ، والأشجار تقول سبحان من يسمع جريان الماء في أغصاني ، والزهر يقول سبحان من فتق كمي وغير ألواني ، والفواكه تقول سبحان من أينع بين طعمي : هذا حامض وهذا حلو ومن ماء واحد سقاني ، والطير يقول سبحان من أطلق له بالحمد لساني ، والبعوض تقول سبحان من يسمع حسَّ خفقان

أجنحتي عند طيراني ، والنمل تقول سبحان من يرزقني على ضعفي وفي الليل المظلم يراني ، والليل يقول سبحان من سترني والظلام غشاني ، والنهار يقول سبحان من أظهرني وبالنور كساني ، والجنة تقول سبحان من وعد المتقين بنعيمي وحوري وولداني ، والنار تقول سبحان من توعد المجرمين بعذابي ونيراني ، ومحمد ﷺ يقول سبحان من شفعني في أمتي وأرضاني صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاماً ينجيان من النيران . وبعد فهذا تعليق سميته « بضرب الحوطة على جميع الغوطة [1] » على حسب الامكان وبالله المستعان .

قال ابو عبد الله بن شداد في كتابه الأعلاق الخطيرة في ذكر دمشق : أما صفتها فانها من أحسن بلاد الشام مكاناً ، وأعدلها هواءً ، وأطيبها نشراً ، وأكثرها مياهاً ، وأغزرها فواكه ، وأوفرها مالاً ، وأكثرها جنداً ولها ناحية تعرف بالغوطة طولها مرحلتان في عرض مرحلة وتشتمل هذه الغوطة على خمسة آلاف بستان وثلاثمائة وخمسة وأربعين بستاناً وعلى خمسمائة وخمسين كرماً وهي من شرقي دمشق وشماليها بها ضياع [2] كالمدن مثل المزة وداريا وحرستا ودمر وبلاس وبيت لاها وعقربا وبها كلها جوامع انتهى . قلت أخبرنا أبو البقاء محمد بن العماد العمري بقراءتي عليه أنبأنا الشهاب أحمد بن علي بن حجي أنبأنا أبو الفرج عبد لرحمن بن احمد الغزي وأبو المعالي عبد الله ابن عمر الأزهري بقراءتي عليهما وأنبأنا به ابو المفاخر عبد القادر بن محمد الدمشقي قراءة عليه قال هو وشيخنا الأول أنبأنا الزين عبد الرحمن][بن خليل [٢و]
الأذرعي سماعاً عليه متفرقين أنبأنا الجمال عبد الله بن محمد الأزهري أنبأنا ابو عبد الله محمد بن محمد الفارقي وقال الغزي أنبأنا القطب عبد الكريم بن عبد النور الحلبي قالا أنبأنا ابو بكر محمد بن اسماعيل بن الأنماطي أنبأنا ابو محمد هبة الله بن الخضر بن طاوس أنبأنا ابو الفضائل ناصر بن محمود القرشي انبأنا ابو الحسن علي بن احمد التميمي المالكي انبأنا ابو الحسن علي بن محمد الربعي المالكي انبأنا تمام بن محمد حدثنا القاضي ابو الحسن احمد بن سليمان

ابن حذلم حدثنا ابو زرعة حدثنا محمد بن المبارك حدثنا يحيى بن حمزة عن ابن جابر عن زيد بن ارطاة عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : 'فسطاط' المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من مدائن الشام . وبه الى تمّام انبأنا ابو بكر احمد بن عبد الله القرشي وابو بكر محمد بن ابراهيم البزاز قال حدثنا ابو قعين اسماعيل بن محمد العذري حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا مسلمة بن علي حدثنا ابو سعيد الأسدي حدثنا سليم بن عامر عن ابي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تلا هذه الآية قوله تعالى : [وآويناهما الى ربوة ذات قرارٍ ومعين] . ثم قال هل تدرون أين هي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : هي بالشام بأرضٍ يقال لها الغوطة بها مدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشام . وبه إليه حدثنا أبو الحارث احمد بن محمد بن عمار عن الوليد ابن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن ابن عباس أنه قال : وُلد ابراهيم عليه السلام بغوطة دمشق في قرية يقال لها بَرْزَةُ في جبل يقال له قاسيون . وبه الى الربعي أنبأنا ابو محمد عبد الله بن احمد العيسى أنبأنا ابو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله البجلي حدثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد حدثنا ابو البيان الحكم بن نافع حدثنا صفوان بن عمر عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن عوف [1] بن مالك قال : هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيسيرون اليكم على ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً ، فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق . وبه اليه أنبأنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان حدثنا ابو الحسن ابن حبيب حدثنا ابو بكر بن الأشعث حدثنا ابو توبة حدثنا ابن المهاجر عن ابي حليس ، قال : أشرف عيسى بن مريم عليه السلام على الغوطة فقال : يا غوطة إن عجز الغني ان يجمع منك كنزاً لم يعجز المسكين ان يشبع

(١) في الخزانة [عون]

منك خبزاً . قلت الحاصل أن الغوطة مدينتها دمشق الكبرى وقد أفرد لها تاريخاً معظماً الحافظ ابو الحسن بن عساكر ودونها القرى وهاك اسماء ما وقعت عليه منها مرتباً لها على حروف الهجاء .

أرْزُونا (٣) — وهي قرية تحت القابون التحتاني وهي متوسطة لها جامع ومأذنة وشربها من نهر ثورا وهي أملاك لناس مختلفين وقع بها تحديث بأجزاء وخرج منها جماعة من العلماء وأهل الحديث .

الأقتريس — وهي قرية بقرب جسرين وهي متوسطة وشربها من نهر داعية .

[٢ ظ] أرْزَةُ * — وهي قرية أدركت بعض][بيوت بها والى الآن بها بيت بجنينة وأدركت جامعها بمأذنة صومعة عند قبور الشهداء ولها حكر (٤) ديوان الجيش وشربها من نهر تورا .

البوَيضةُ — وهي بلدة كبيرة قبلي دمشق بجامع ومأذنة وكان لنا بها عشر .

البحدَلية (٥) — وهي قرية جامعة تحت يلدا وبها جامع وهي وقف على بيمارستان الصالحية القيمري .

بيت رانس * (٥) — وهي قرية تحت مدينة دمشق من جهة القبلي .

بيت سحم (٦) — وهي قرية بالقرب من عقربا وبها قطع (٤) وقف على جماعة الحنابلة .

بيت الآلهة — هي حارة من دمشق شرقيها وبها جامع مبارك أدركت خطيبه صاحبنا الفاضل بدر الدين حسن البيت ليدي الحنبلي والآن قد خرب وللناس فيه اعتقاد كثير وعليها بساتين وأراضي كثيرة وقع بها حديث كثير وآخر من حدث بها شيخنا المحيوي النعيمي وخرج منها جماعة من أهل الحديث (٧) .

بيت أبياتٍ * — حارة كانت غربي الصالحية وقد خربت الحارة ولم يبق غير مسجد والطاحون ثم خرب المسجد ووقع بها حديث كثير وفيها كان جماعة من أهل الحديث (٨) .

بَرْزَة — وهي قرية شرقي الصالحية في الجبل بها مقام ابراهيم يقال إنه ولد فيه وقيل بل اختبأ فيه وقيل بل صلى فيه وقد أفردت لما ورد فيه

جزءٌ (٩) وماؤها من أحسن مياه دمشق يأتي من وادي الجرن (١٠) « لعلها حرنة (المجمع العلمي العربي) » واليها ينسب نوع من التين الشتوي هو أجود جنس منه ونوع من السفرجل هو من أجود انواعه وقع بها حديث كثير من جماعة من الحفاظ وغيرهم وقد حدثتُ بها مراراً وكان بها من له سماع فيه وأمامة بجامعها وله مأذنة (١١) .

بالا — وهي قرية تحت المنيحة وهي قرية حسنة كثيرة المُغل وفيها حصة وقف على الجوزية وقف على الحنابلة إما ربع أو نحوه (١٢) .

بَرْتايا☆ : وهي قرية خراب فوق سقبا وقف (١٣) (هي أرض ضمت الى عربيل . المجمع العلمي العربي) .

بيت نايم☆ — وهي قرية تحت جسرين كبيرة وقف وهي من جملة حساب المرج وهي أول قراه (١٤) .

بيت سوا — وهي قرية متوسطة وقع بها تحديث ببعض الأجزاء (١٥) .

البريةُ ☆ — وهي قرية في المرج الشرقي وهي حصص غالبها وقف ومنها حصة موقوفة على جامع الحنابلة .

تل الشعير☆ — وهي قرية تحت الجدلية خربة وقف على المدرسة القيمرية (١٦) .

تل الذهب☆ — وهي كانت قرية وهي الآن مزرعة ملاصقة لبيت نايم وأهلها يزرعونها وهي وقف وقع بها حديث يسير (١٧) .

تل كردي — وهي قرية من قرى المرج لم اعرف حالها (١٨) .

جَرَمانا — وهي قرية قبلي دمشق وأهلها تيامنة وهذا عجيب من كونهم في هذه [القرية من] الغوطة فان اهلها جميعهم من أهل السنة (١٩) .

جَوْبَر — وهي قرية شرقي مدينة دمشق لليهود وبها ثم جماعة من المسلمين وبها مسجد يقال له مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقع بها حديث كثير ومنها جماعة من أهل الحديث (٢٠) .

[٣ و] جسرين — وهي قرية تحت سقبا][وكانت بلدة كبيرة إلا أنها تلاشى أمرها وهي وقف وشربها من نهر داعية وقع بها حديث في فوائد الرازي (٢١) .

جَرْبا — وهي قرية متوسطة من قرى المرج وهي في اقطاع ثالث مقدمي الألوف بدمشق وقع بها تحديث الأجزاء[٢٢] .

حَزّة — وهي بلدة صغيرة تحت زملكا لها مسجد وشربها من عين الرشيدية[٢٣] .

حمورية — وهي قرية شمالي سقبا متوسطة حسنة بها جامع يقال إنه عمري وهي وقف على أولاد السلطان الملك الظاهر وفيها املاك مستخرجة في الخراج[٢٤] .

حُرْدان* — وهي قرية تحت سقبا أيضاً خربت كان لها حديث لجماعة من اهل الحديث أفرد لها الحافظ ابو الحسن بن عساكر جزءً ثم أفرد لها شيخنا المحدث أبو المحاسن بن عبد الهادي جزءً آخر[٢٥] .

حرستا الزّيتون[٢٦] — وهي قرية كبيرة جامعة وهي في اقطاع النيابة كانت والآن صارت وقف التكية[٢٧] قال شيخنا ابو المحاسن وهي قرية شر وفسق معروفة بذلك ومن المذكور بين الناس إنها اول ما يخسف بها في الدنيا وكانت قديماً قرية حديث وشربها من نهر يزيد وتورا واليها ينسب التفاح النبطي وقع بها حديث كثير خرّجت لها جزئين وخرج منها جماعة من أهل العلم انتهى . قلت منهم الإمام محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما .

حرستا القنطرة[٢٦] — وهي قرية قبلية صغيرة ولعلها من حساب المرج .

حزْرَما[٢٨] : وهي قرية من قرى المرج وثلثها وقف على دار الحديث الأشرفية[٢٩] بدمشق وقع بها حديث كثير قال المحدث ابو المحاسن[٣٠] وقد أفردنا لها جزء .

حَرّان — وتضاف الى العوامد فيقال لها حران العواميد وهي قرية متوسطة من قري المرج[٣١] .

الجديدة* — بالحاء المهملة والناس يقولون بالمعجمة تحت وهي قرية متوسطة من قرى المرج وهي في اقطاع النيابة[٣٢] .

الحديثة[٣٢] — وهي قرية صغيرة تحت دمشق وغالبها يتكلم[٣٣] عليها

المولى الخواجا زين الدين عبد الغني بن المُزْلِق [٢٤] وقع بهـا حديث وحدث فيها بعدة أجزاء .

الخيارة — وهي صغيرة من قرى المرج [٢٥] .

دارَيا [٢٦] — بلدة كبيرة جيدة عذية [١] بها جامع وهي من جملة بلاد السلطنة [٢٧] وبها اراضي وقف نور الدين الشهيد على طلبة العلم والصوفية الفقراء وبها قبر ابي سليمان الداراني واليها ينسب البطيخ الجيد وقع بهـا حديث كثير وخرج منها جماعة كثيرون من أهل العلم قال شيخنا ابو المحاسن وقد أفردنا لها مصنفاً ولم أقف عليه فأفردت لها جزءً لخصته من تاريخها وزدت عليه .

دَقانية * — وهي قرية صغيرة تحت أرْزونا ولها جامع وعليها كروم وشربها من نهر تورا [٢٨] .

دُومَةُ [٢٩] — وهي قرية كبيرة جامعة شرقي حرستا وهي من أمهات القرى من اقطاع أمير كبير [٣٠] وشربها من نهر تورا وقع بها حديث وخرج [٣ ظ] منها جماعة من المحدثين والعلماء منهم الدومي المشهور .

الدُّوير * — يقال لها دير ابن عصرون وهي قرية صغيرة في لحف الجبل ونصفها أو نحوه وقف الحنابلة من جملة وقف الجوزية [٤١] .

الرَّبوة [٤٢] — غربي [٤٣] في فم الوادي فيها بيوت ودكاكين وحمام ويقال انها التي أوى اليها عيسى وأمه وهي الآن مكان فرجة ويجتمع فيها على غير التقوى وقد خربت في أيامنا عدة مرار وعمرت وقع بها حديث وسماع في عدة اجزاء وأفرد لهـا الحافظ الشمس بن ناصر الدين جزءً وتبعته في آخر ابسط منه [٤٤] .

زَملكا — بلدة كبيرة جامعة بها جامع وحمام وخلق كثير وهي من أمهات الغوطة وشربها من نهر ثورا وبها موضع يقال إنه مزار ، وقع بها حديث كثير وخرج منها جماعة من المحدثين والعلماء وخطيبها كان بعض ولد ولد شيخ الاسلام ابي عمر وله سماع كثير واستمر أولاده بها الآن [٤٥] .

---

(١) عذية من عذا البلد طاب هواءه وينطقون بها لعهدنا بالدال عدية (المجمع العلمي العربي)

زبدين — وهي قرية في آخر الغوطة من أقطاع النيابة ويزرع فيها البطيخ كثيراً ووقع فيها تحديث ببعض الأجزاء (٤٦)

الزُعيزعية * — وهي قرية من قرى المرج وقع بها تحديث ببعض الأجزاء (٤٧).

السوَيداء * — وهي قرية من قرى المرج قرب البحرة (٤٨).

سقبا — وهي بلدة كبيرة جامعة وبها جامع وعدة مساجد وحمام وهي أملاك لأربابها وغيرهم ومنها يستحسن بزر الخيار وشربها من نهر داعية وقع بها حديث كثير وخرج منها جماعة من أهله قال شيخنا ابو المحاسن ولأهلها سماع وقد أفردت لها جزء (٤٩).

الشجرة * — وهي كانت قرية خربة وهي من جملة صدقات الحنابلة (٥٠).

الصالحية * (٥١) — قال شيخنا ابو المحاسن وهي أول قرى الغوطة وأم البلاد وعروس الشام يصلح ان تكون مدينة بسفح قاسيون أول من وضعها المقادسة فإنهم لما هاجروا من الأرض المقدسة الى دمشق نزلوا مسجد ابي صالح شرقي دمشق فاستوخموا تلك المحلة ومات منهم جماعة كثيرون في مدة يسيرة فصعدوا الى هذا الجبل وبنوا به الدير المعروف بهم وبهم سميت الصالحية لأنهم كانوا من الصالحين الكبار وكان منهم الشيخ احمد والد الشيخ ابي عمر، والشيخ ابو عمر، والشيخ موفق الدين، والحافظ عبد الغني، والحافظ الضياء، والحافظ العماد، والإمام عبد الهادي، وأشباه هؤلاء وكلهم أقارب ثم اتسع البناء وبنى لهم الشيخ ابو عمر سبع ميات : المدرسة، والمسجد غربيها، والميضأة، والمصنع، والمغربلة، والمغسل، والمسقاة، انتهى. وقد أفردت لها تاريخاً.

[٤ و] صنعاء — قال شيخنا المحيوي النعيمي في مسودة][تاريخه وهي قرية خربت وبقي مزارعها على نهر الخلخال بالقرب من المنيبع خرج منها جماعة من المحدثين نحو عشرة انتهى (٥٢).

الضمادَة — ويقال لها الرمادة وهي قرية بقرب عذراء خربت وهي وقف من جملة صدقات الحنابلة (٥٣)

عينُ ثَرْما — وهي قرية جامعة شرقي دمشق وبها جامع وحمام ووقع بها حديث وكان لبعض أهلها سماع ببعض الأجزاء وغالب الوادي التحتاني مع اهلها وشربها من نهر ثورا وأما الوادي فشرب بعضه من نهر داعية وبعضه من بردى (٥٤) .

عِرْبيل — ويقال لها عِرْبين وهي قرية جامعة وشربها من نهر ثورا واليها ينسب العنب البلدي واللوز وقع بها حديث كثير وخرج منها جماعة من أهل الحديث ولهم فيه سماع (٥٥) .

عَذْرا* — وهي قرية شرقي دوما وهي في أقطاع النيابة كانت والآن صارت وقفاً على التكية وهي بلدة كبيرة بها كان قتل حجر وأصحابه وشربها من نهر ثورا واليها ينسب البطيخ وقع بها تحديث يسير (٥٦) .

عَقرَبا — وهي قرية شرقي بلدا كبيرة وهي من جملة اقطاع النيابة واليها ينسب القماش العقرباني وقع بها حديث وخرج منها محدثون (٥٧) .

قبر الست — وهي قرية قبلي دمشق يقال أن زينب بنت علي مدفونة فيها وهي بلدة جامعة وللناس ايام يخرجون اليها يحتجون بالزيارة ويتنزهون ووقع بها حديث يسير وقد أفردت لها تعليقاً (٥٨) .

قرية سَيدي مُدرِك * — بالقرب منها وفي كونه هناك خلاف (٥٩) .

القابون الفوقاني — وهي قرية كبيرة تحت برزة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق وغالب اهلها تركمان وبها رؤساء واعيان وشربها من نهر يزيد وقع بها حديث (٦٠) .

القابون التحتاني — وهي بلدة كبيرة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق وبها (٦١) تركمان وحوارنة وغيرهما وبها يعمل خميس البيض النجس الخبيث وقد أفردت له تعليقاً وشربها من نهر يزيد واليها ينسب الخيار الجيد ووقع بها حديث وخرج منها جماعة من العلماء والصلحاء .

القصير ✲(٦٢) — ويقال قصير القوافل وهي قرية متوسطة على طريق المارة وهي في اقطاع رابع مقدمي الالوف بدمشق ·

القصور ✲ — وهي بلدة غربي كفرسوسية وقد خربت وهي الى الآن خراب(٦٣)

كفرسوسية — وهي بلدة تحت المزة بها جامع وحمام وهي بلدة جامعة وبها معصرة للزيت لأن بها زيتون كثير ووقع فيها حديث وخرج منها محدثون منهم شيخنا الشمس الكفرسوسي الشافعي ·

[٤ظ] كفر بطها — ويقال لها كفر بطنا وهي قرية جامعة بها جامع وحمام]] ودكاكين ويقال إنه كان بها علماء وسادات ورؤساء وتجار وهي أملاك متفرقة وبها عدة مساجد وشربها من نهر داعية ووقع بها حديث كثير وخرج منها جماعة من الأئمة المحدثين بل الحفاظ منهم الحافظ شمس الدين الذهبي وولده المحدث ابوهريرة وغيرهما(٦٤) ·

اللقيشا ✲ — ويقال اللقيسا بالسين وهي قرية من أشهر قرى المرج(٦٥) ·

المحمدية — عند جسرين وهي قرية صغيرة من قرى المرج كانت خربة والآن عمرت(٦٦) ·

المنيحة — وهي قرية تحت دمشق جامعة ولها جامع ولي خطابته في هذه الايام صاحبنا القطب بن الصفوري الشافعي قال شيخنا ابو المحاسن ويقال إن بها قبر سعد بن عبادة وليس كذلك انتهى · وقد أفردت له جزءً وهذه الأيام يذهب الناس اليها للزيارة والتنزه على عاداتهم وبها قطع وقف على الحنابلة تعرف بالجوزيات وقف المدرسة الجوزية وقع فيها تحديث بعدة أجزاء وخرج منها محدثون منهم المنيحي(٦٧) المشهور ·

مسجد القدم — وهي قرية قبلي الصبيبات جامعة بها جامع وهي عذبة من جملة بلاد السلطنة لأناس متفرقين قال شيخنا ابو المحاسن ويقال إن قدم موسى فيها وذكر بعضهم أن فيها قدم النبي ﷺ وهو كذب انتهي وبالقرب منها الكثيب وقد أفردت له مؤلفاً(٦٨) ·

المزّة — وهي قرية في سفح الجبل من الغرب كبيرة وبها عدة جوامع

ومساجد وحمامات ودكاكين وهي قديمة قال السيد كمال الدين بن حمزة عندي لها تاريخ وتقصدته فلم أظفر به فأفردت لها جزءً وكانت قد أقطعت لبعض ولد أسامة بن زيد ووقع بها تحديث وخرج منها محدثون منهم الحافظ جمال الدين المزي وولده وغيرهما (٦٩) .

مَقنية *(٧٠) — والصواب قينية وهي قرية خربت خلف ميدان الحصا قال الأسدي في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة في ترجمة محمد بن هارون من ولد أنس بن مالك الأنصاري الدمشقي من سكان قرية القينية عربي المصلى انتهى وقال غيره : ابو علي محمد بن هارون الأنصاري الدمشقي من سكان قرية قينية بظاهر باب الجابية مشهورة انتهى .

مُقرا * — وهي(٧١) كانت قرية فخربت شرقي الصالحية أدركت فيها السبع قاعات والآن باقي بها مسجد ومأذنة عندطاحونها على نهر ثورا غربي الصالحية .

النيرب — غربي (٧٢) الصالحية كان له اسم خاص وبه بيوت وبساتين وهو الآن مضاف الى اسم الصالحية وله جامع وحمام وقد خرب ووقع بها سماع حديث كثيراً أفردت له جزءً قال الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه والنيرب من قرى الغوطة وهي قرية من محاسن قرى دمشق من [٥و] إقليم بيت لهيا كثيرة المياه والبساتين وبها جامع حسن تقام فيه][الجمعة ويقال في شرقيه قبر حنة أم مريم عليها السلام قال ابن شداد وليست مريم بنت عمران ولها حكاية وفي تاريخ دمشق لابن عساكر أن الخضر ينتاب هذا المسجد ويصلي فيه ويروى أن عيسى عليه السلام كان فيه انتهى .

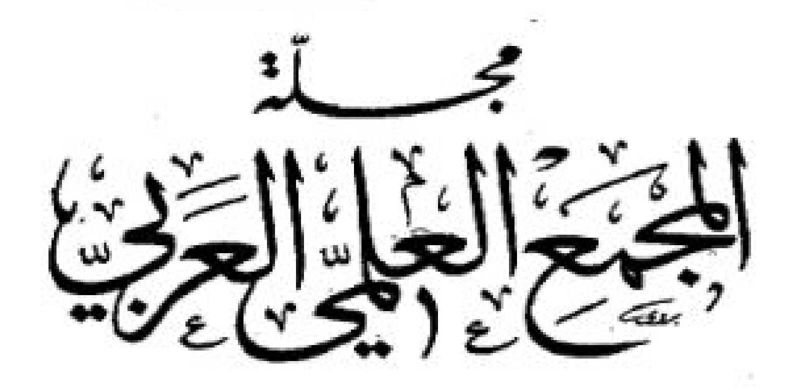
يعقوبا — وهي قرية صغيرة غربي حَزّة وشربها من نهر تورا وقع بها تحديث ببعض الأجزاء (٧٣) .

بلدا — وهي قرية قبلي المدينة بالقرب منها جامعة وهي بلدة حسنة وقع بها تحديث وخرج منها جماعة من المحدثين منهم اليلداني الأول ومنهم شيخ شيخنا ابي المحاسن هو شرف الدين اليلداني الطبيب (٧٤) .

يتبع : م . أسعد طلس

٢٤٨ ، ٢٤٧

الجزء الخامس والسادس — المجلد الحادي والعشرون



أيار وحزيران سنة ١٩٤٦ — جمادى الآخرة ورجب سنة ١٣٦٥

ضرب الحوطة على جميع الغوطة

للحافظ محمد بن طولون الدمشقي الحنفي رحمه الله

نشرها نشراً جديداً وعلق عليها الدكتور محمد أسعد طلس

(القسم الثاني)

ترجمة المؤلف

ابن طولون : هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد المدعو بمحمد ابن علي بن خمارويه ابن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي المكنى بأبي الفضل .

ولد بصالحية دمشق في حكر الحجاج المشهور في زمنه باسم حكر بني القلانسي قبلي مدرسة الشيخ ابي عمر كما يقول هو عن نفسه [1] ويقول ابن العماد في شذرات الذهب : انه ولد بالسهم الأعلى قرب المدرسة الحاجبية . قلت ولا تناقض فان السهم الأعلى اسم يشمل المدرستين العمرية والحاجبية وما حولها وكل ذلك زال في يومنا هذا وانما يطلق عليه اسم حارة لاكراد . والعمرية باق اكثر مرافقها أما الحاجبية فلم يبق منها الا حيطانها ولا تزال معروفة باسم الحاجبية [2]. وكان مولده في ربيع الأول من شهور سنة ثمان وثمانمائة تقريباً كما يقول هو عن نفسه . ماتت والدته — ازدان التركية — فعني به أبوه وتعلم الخط بمكتب المدرسة الحاجبية ثم حفظ القرآن بمكتب مسجد الكوافي الشهير الآن بمسجد العساكرة بالسهم الأعلى وصلى به في هذا المسجد في رمضان سنة سبع وثمانين وحضر خلفه في الصلاة شيخ الاسلام زين الدين بن العيني الصالحي وشمس الدين محمد بن عيسى البغدادي . ثم حفظ المختار في الفقه الحنفي وعرضه على الزين العيني بمحل تدريسه

---

(١) انظر رسالة « الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون » لابن طولون نفسه وقد ترجم فيها نفسه ونشرها السيد حسام الدين القدسي باسم رسائل تاريخية رقم [١] بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٨

(٢) انظر كتاب منادمة الأطلال للمرحوم بدران ، وكتاب ثمار المقاصد لابن عبد الهادي الذي نشرناه وعلقنا عليه وذيلناه .

بالجامع الأموي ، ثم حفظ كتاب المنار في أصول الفقه الحنفي للحافظ النسفي وكتاب الخلاصة الألفيــة لابن مالك النحوي . والآجرّومية لابن آجرّوم ، وكتاب الحدود لأبي عبد الله الأبدي والمقدمة الجزرية لشمس الدين بن الجزري وعرض هذه الكتب سنة اربع وتسعين وثمانمائة على جماعة منهم شيخ الحنفية بدمشق العز بن الحمراء ، وشيخ الشافعية التقي بن قاضي عجلون ، وشيخ الحنابلة الشهاب العسكري ، وقاضي قضاة الحنفية المحب بن القصيف ، وقاضي قضاة الشافعية الشهاب بن الفرفور ، وقاضي قضاة الحنابلة النجم بن مفلح ، والقاضي التقي بن قاضي زرع ، والقاضي المسند البرهان القطب . ثم حفظ تلخيص المفتاح للجلال القزويني والشمسية في المنطق ، والفية الحديث للعراقي ، وحرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع لابي القاسم الشاطبي ، والدرة في القراءات الثلاث تتمة العشرة لابن الجزري ، وعرضها على الجمال يوسف بن عبد الهادي . وقرأ القرآن بالسبع أفراداً وجمعاً على محي الدين الاربدي ، وبالثلاث تتمة العشرة على الشيخ شمس الدين ابن البصير امام باشورة الباب الصغير . ثم اقبل على رواية الحديث النبوي عن جماعة منهم : ناصر الدين ابو البقاء محمد بن أبي بكر بن ابي عمر الصالحي الشهير بابن زريق ؛ قرأ عليه في مدة عشر سنين أكثر أمهات كتب الحديث وقد سماها باسمائها في الفلك المشحون [١] كما أطال بذكر ترجمة شيخه هناك . وقرأ أيضاً على أبي الفتح المزي ، وخديجة الارموية . وكان يعني أثناء ذلك بالاشتغال بعلم الحديث النبوي دراية فقرأ على الشيخ المحدث جمال الدين يوسف بن عبد الهادي المشهور بابن المبرَد بعض كتب السنة وكتاب النخبة وشرحها لابن حجر ، وقرأ على شمس الدين بن رمضان حل الفية الحافظ العراقي ، وقرأ على عمه الجمال بن طولون شرح الفية العراقي لزين الدين بن العيني ، ثم قرأ علم الكلام على جماعة منهم الملا عبد النبي شيخ المالكية : قرأ عليه شرح العقائد النسفية للتفتازاني مع حاشية الخيالي ، ثم شرح الطوالع للاصفهاني ، وقرأ علم الاصول على جماعة منهم البرهان ابن عون ؛ قرأ عليه شرح المنار لابن فرشته ثم شرح المغني للقاءاني ثم شرح

(١) انظرها في ص ١٠ — ١١

التنقيح لصدر الشريعة . وقرأ علم أصول النحو على جماعة منهم عبد الصمد الهندي قرأ عليه : الاقتراح للسيوطي . وقرأ علم النحو على جماعة منهم الشهابي بن شكم : قرأ عليه الأجرومية والبصروية للشمس البصري ، والملحة للحريري ، وقواعد الاعراب والشذور وشرحه لابن هشام ، ثم الفية ابن مالك وشرحها لولده . وقرأ علم التصريف على جماعة منهم الشمس بن رمضان قرأ عليه شرح العزى للتفتازاني ، ومنهم الشمس الصفدي قرأ شرح المراح ، ومنهم المنلا عبد النبي الهندي قرأ قرأ عليه بعض شرح الشافية للجاربردي . وقرأ علم المنطق على جمع منهم المنلا شمس الدين قرأ عليه الرسالة الأثيرية لأثير الدين الأبهري المشهورة بايساغوجي ثم شرحها للكاتي ثم لابن الفنري ، ومنهم المنلا عبد النبي قرأ عليه الشمسية ثم شرحها للقطب والتفتازاني ، ثم شرح المطالع للقطب وجمل الخونجي وشرحها للسيد وقرأ علم التفسير على جماعة منهم الشهاب العسكري : قرأ عليه بعض اتقان السيوطي ، ومنهم المنلا جلال الدواني قرأ عليه تفسير الفاتحة من الكشاف ثم تفسير آية الكرمي للشرواني ، وقرأ علم العروض على جماعة منهم : الشهاب بن شكم قرأ عليه الأندلسية لأبي الجيش الأندلسي ، ومنهم الشمس بن نصير قرأ عليه الخزرجية . وقرأ علم القوافي على جمع منهم : الشهاب بن شكم والشمس بن نصير وقرأ عليه الكافي لابن بري . وقرأ علم الطب على جمع : منهم رئيس الأطباء بدمشق الشمس بن مكي قرأ عليه متن الكليات الايلاقي ثم شرح كليات القانون للرازي ثم الموجز لابن نفيس ، وبعض شرح فصول ابقراط لابن القف ، وشرح المنلا نفيس على الأسباب والعلامات للسمرقندي وكتاب المنصوري ، ومنهم الجمال ابن المبرد قرأ عليه كتابيه في الأعشاب والطب النبوي ، ومنهم الشهاب القرعوني قرأ عليه اماكن من كتاب الامنيات في الحيات لومي اليلداني ، وقرأ علم الهيئة على جماعة : منهم الشمس بن مكي قرأ عليه الملخص للجغميني وشرحه للسيد الشريف . وقرأ علم الهندسة على جماعة : منهم الشمس بن مكي قرأ عليه اشكال التأسيس للشمس

السمرقندي ثم شرحه للسيد الشريف ، وقرأ علم المعاني على جمع منهم الشمس ابن رمضان ، وعلم البيان على الشمس وعلى عبد الصمد الهندي ، وعلم البديع على الشمس والعلاء بن مليك . وقرأ علم الحساب على عرفة الوراق والمنلا عبد النبي الهندي . وعلم الفرائض على عمه الجمال بن طولون وعرفة الوراق والبرهان بن عون . وقرأ علم الميقات على جمع منهم ابو الحسن المنوفي ؛ قرأ عليه رسالة المقنطرات للشرف الخليلي ثم رسالة الجيب للشمس التيزيني ؛ ومنهم عرفة الوراق قرأ عليه منظومة المقنطرات للبرهان الزمزمي ، ومنهم الشيخ الشمس بن ابي الفتح قرأ عليه رسالته الشمسية في الأعمال الجيبية ، ثم كتاب تحفة الأحباب في الباذهنج ونصب المحراب لأبي العباس ابن المجدى ، وقرأ علم الفلك على جمع: منهم الشمس بن ابي الفتح قرأ عليه كشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق لأبي العباس بن المجدي ، ورسالة حساب الدرج والدقائق بجدول النسبة الستينية لأبي الفضل الموقت ، وكتاب النيرين من زيج ابن الشاطر ، ومنهم ابو الفضل المؤذن قرأ عليه الكواكب السبعة من مختصر زيج ابن الشاطر الملقب بالدر الفاخر اختصار الشهاب الحلبي . وقرأ علم الطبيعي على جمع منهم الشمس بن مكي قرأ عليه الهداية لأثير الدين الأبهرى ثم شرحها للمنلا زاده ، وقرأ علم الآلهي على جمع منهم : الشمس بن مكي وقرأ عليه الهداية . وقرأ علم التاريخ على جماعة منهم : يوسف بن عبد الهادي قرأ عليه الشماريخ في علم التاريخ للسيوطي ، وقرأ علم اللغة على جماعة منهم الشهاب العسكري قرأ عليه أماكن من المزهر للسيوطي ، وقرأ علم التصوف على جماعة منهم : ابو الفتح الاسكندري قرأ عليه اماكن من كتابة ابتغاء القربة باللباس والصحبة ، منهم الجمال يوسف بن عبد الهادي قرأ عليه كتابه صدق التشوف في علم التصوف وكتابه يد العلقة بلبس الخرقة والبسه اياها ومنهم ابو عراقية وقرأ عليه عوارف المعارف ثم البسه الخرقة ايضاً . وقرأ علم الفقه على جمع منهم الزين بن العيني قرأ عليه بعض كتاب المختار للفتوى للشيخ المجد البغدادي ، ومنهم البرهان بن القطب قرأ عليه بعض كتاب المختار ، ومنهم شيخ القجماسية

الشمس بن رمضان قرأ عليه بعض الكتاب المذكور والكنز للحافظ النسفي واجازه بالتدريس في ٧ ربيع الأول سنة ٩٩٩ ، ومنهم امام الحنفية البرهان بن عوف قرأ عليه مجمع البحرين لابن الساعاتي ، والهداية للمرغيناني ، اجازه بالافتاء في سنة ٩١١ . وقال في كتابه الفلك المشحون بعد ذكر ما تقدم : وقد اشتغلت بعلوم اخر على اشياخ غرباء اعرضت عن ذكرها هنا لقلة اهتمامي بها ومن اراد الاطلاع على معرفة ما تيسر لي نوع إلمام به من انواع العلوم فعليه بكتابي المسمى باللؤلؤ المنظوم فاني ذكرت في كل واحد منها ما تيسر لي من رسمه وموضوعه وغايته وعمن اخذته وماذا كتابي فيه واي شيء لي فيه من تأليف الى حين وضعي هذا المؤلف وفائدة مهمة منه وغالباً لا اخل بذكرها اجمع اذ هي الغرض وربما يستفاد منها أمور اخرى بالعرض ومجموع ما ذكرت فيه من العلوم ثمانية وثلاثون علماً على عدد موالي النبي صلى الله عليه وسلم وفي ضمنها علوم أخر تزيد مع هذه على اثنين وسبعين علما . ثم سرد بعض أجازاته فارجع اليها اذا شئت (١)

اما الوظائف التي وليها فهي انه كان اول امره يعقد الأنكحة باذن من الخليفة بمصر وقد ذكر طرفاً من صيغ عقوده هذه في كتاب الفلك المشحون فارجع اليها (٢) ومن وظائفه قراءة القرآن تحت قبة النسر بالجامع الأموي وذلك حسب وقف السلطان المؤيد شيخ ، وقراءة القرآن بالتربة الشهابية بسفح قاسيون ، وقراءة القرآن ايضاً بالتربة الاسعردية [السعرتية] بالجسر الأبيض ، وقراءته بالسبع في المدرسة العمرية الى غير ذلك من القراءات القرآنية التي احصاها في ترجمته (٣) ومن وظائفه قراءة الحديث النبوي بالمدرسة العزية بالشرف الأعلى (٤) وقراءة صحيحي البخاري ومسلم في وقف آسية بنت السعيني بإيوان تربة اهلها بالجامع الجديد . وقراءة البخاري المنسوبة لعم والده الخواجا برهان بن

(١) الفلك المشحون من ص ١٨ الى ص ٢٠ (٢) المصدر السابق ص ٢٠ — ٢٣
(٣) المصدر السابق ص ٢٢ — ٢٣ (٤) أقول هي المدرسة العزية ولا تزال موجودة أمام مدرسة التجهيز وانظر كتابنا ثمار المقاصد .

قنديل . ومن وظائفه امامة الخانقاه اليونسية بالشرف الأعلى وكان ما كنّا بها في ٨ ربيع الآخر سنة ٩٠٨ [١] ومنها امامة الزاوية السيوفية بمحلة الفواخير في سلخ رجب سنة ٩٠٨ ، وامامة عمارة السلطان سليم بالصالحية وهو أول من وليها في مستهل محرم سنة ٩٢٤ . ومن وظائفه خطابة المدرسة الركنية بسفح قاسيون في ١٢ ذي القعدة سنة ٩٠١ الى ان خربت محلتها . ومن وظائفه المشارفة والنظر على على المدرسة المرشدية وكان له ربع اجرة المشارفة . ومن وظائفه تفرقة الربعة بالمدرسة الجوهرية في ١٢ رجب سنة ٩٠٩ . ومن وظائفه خدمة الكتب الحنفية بالمدرسة العمرية ، وخدمة الكتب المنسوبة لعبد الرحمن بن العيني الموضوعة في تربته بالخاتونية داخل الجامع الجديد بالصالحية ، وخدمة الكتب المنسوبة للعلاء البخاري الموضوعة بمشهد عروة بالجامع الأموي وقام بذلك سنين عن عمه الجمال ومن وظائفه كتابة الغيبة بالمدرسة الجوهرية . ومن وظائفه تدريس التصوف بالخانقاه اليونسية والخانقاه الحسامية بالقرب من الشبلية [٢] . ومن وظائفه أيضاً الفقاهة في الماردانية والخاتونية البرانية وفي ايوان الجامع الجديد ، والمدرسة الجوهرية والمرشدية والمنجكية ، والدماغية داخل باب قلعة دمشق ، والجمالية والشبلية الجوانية [٣] ومن وظائفة الاعادة بالمقدمية الجوانية . ومن الوظائف التي كان يشغلها التدريس في الماردانية ، والعذراوية ، والحنفية بالمدرسة العمرية ومن وظائفه أيضاً المشيخة بزاوية المنبجية بالربوة ، وبالخانقاه اليونسية ، وبالزاوية السيوفية ، ومن وظائفه نيابة النظر في الخانقاه اليونسية ووقفها ، والزاوية المنبجية بالربوة ووقفها ، والنظر على زاوية السيوفي ووقفها ، ووقف ذريته ، والنظر على مكتبة العلاء البخاري ، وفي سنة ٩٤٦ عرض عليه قاضي دمشق محمد باك الاصطنبولي خطابة الجامع الأموي فاعتذر لضعف بدنه . وفي سنة ٩٥٠ عقيب موت مفتي الحنفية القطب

(١) الخانقاه اليونسية هي التي يسميها العامة في هذه الأيام بجامع الطاووسية ولها بابان أحدهما من البحصة والثاني من طريق الصالحية وانظر أيضاً كتابنا ثمار المقاصد

(٢) انظر ثمار المقاصد

(٣) وهناك مدارس اخرى ذكر ان له فيها (فقاهة) وما أدري ما المراد بهذه الكلمة ولكن المراد بها انه كان مسجلاً في هذه المدارس كفقيه يطلب العلم وله شيء من وقفها .

محمد بن الكمال الصالحي عرض عليه افتاء الحنفية فاعتذر وتعلل بتوالي الأوجاع[1] وظل على تدريسه ووظائفه الى ان ادركه الأجل يوم الأحد حادي عشر أو ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ودفن بتربتهم عند عمه الجمال بن طولون بالسفح قبلي الكهف والخوارزمية، هكذا يقول النجم الغزي[2] في كتابه الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة وابن العماد في الشذرات وقد فتشت طويلاً بين القبور هناك فلم أعثر على قبره كما فتش عليه من قبلي السيد حسام الدين القدسي فلم يهتد اليه ٠ ولم يعقب أحداً ولم يكن له زوجة حين مات رحمه الله ٠

تلاميذه وآثاره : قال النجم الغزي في الكواكب : أخذ عن ابن طولون جماعة من الأعيان وبرعوا في حال حياته كالشهاب الطيبي شيخ الوعاظ والمحدثين والعلاء بن العماد، والنجم البهنسي خطيب دمشق، وشيخ الاسلام اسماعيل النابلسي مفتي الشافعية والزين بن سلطان مفتي الحنفية، والشمس العيثاوي مفتي الشافعية الآن، وشيخ الاسلام شهاب الدين الوفائي مفتي الحنابلة الآن، وقريبة القاضي أكمل الدين بن مفلح وغيرهم ٠

أما كتبه فأكثر من ان تعد هنا ٠ قال ابن العماد في الشذرات كانت أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتأليف كتب بخطه كثيراً من الكتب وعلق ستين جزءاً وسماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه وبعضها لغيره ومنها كثير من تأليفات شيخه (أي بالاجازة) السيوطي ٠ وقد أحصى في آخر ترجمته لنفسه كتبه وتآليفه وسردها بترتيب الحروف الابجدية وقد جاءت في نحو من ٢٣ صحيفة بالحرف الدقيق ذكرها أيضاً السيد جميل العظم في كتابه قلائد الجوهر فيمن لهم خمسون تأليفاً فأكثر مع بعض تحريفات في اسمائها ٠ وهذه المؤلفات في أغلب الظن رسائل لطيفة كالتي ننشرها الآن

(١) انظر الفلك ص ٢٥

(٢) منها نسخة مخطوطة بالظاهرية وقد نشر الجزء الأول منه الأستاذ جبور ببيروت ٠

وقد نشر له منها ثلاث رسائل السيد حسام الدين القدسي منها رسالة « الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون » في ٥٤ صحيفة ، ورسالة « الشمعة المضية في أخبار القلعة الدمشقية » في ٢٨ صحيفة ،ورسالة « المعزة فيما قيل في المزة » في ٢٦ صحيفة . وكثير من هذه الرسائل لطيف طريف في بحثه فلعل الزمن يتيح للعلماء نشر ذلك واليك اسماء بعض هذه الرسائل الطريفة مما له علاقة بهذه الرسالة او مما له خطر وشأن .

رسالة : الأحاديث المروية في البساتين النيربية .

« : بهجة الأنام في فضل الشام .

« : التوجهات الست الى كف النساء عن قبر الست .

« : تفريج الهم في زيارة مغارة الدم .

كتاب : القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية .

« : نزهة الأفكار فيما قيل في دمشق من الأشعار .

« : نزهة السامعين في المسلسل بالدمشقيين .

« : الذيل على طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي في ٣ مجلدات

« : الذيل على كتاب تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب

« : الذيل على التوقيف في آداب التأليف .

« : فرائد الفوائد في احكام المساجد .

« : الهادي الى ترجمة شيخنا المحدث الجمال بن عبد الهادي .

« : الهجاج من أخبار الحلاج .

رسالة : الالمام بأمثال العوام .

« : اعلام الورى بمن ولي نائباً بدمشق الشام الكبرى .

« الأحاديث المسموعة في دور القرآن بدمشق وضواحيها .

« « « في جوامع دمشق وضواحيها .

« « « في احدى مدارس الحنفيه أو الشافعية أو المالكية أو الحنابلة بدمشق وضواحيها .

رسالة : البرق السامي في تعداد منازل الحاج الشامي ·

« : تبييض القراطيس فيمن دفن بباب الفراديس ·

« : تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى ·

« : جزء ذكر دور الحديث بدمشق ·

« : الدر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ·

ديوان شعري الأكبر وقد غسلته في مرض عرض اشرفت فيه على الموت ، وديواني الأصغر وقد غيرت فيه كثيراً في ديواني الهالك

« : شرح أعلام الورى الأعلام بمن ولي قضاء الشام ·

« : نهاية العبر في نفوذ القضاء والقدر بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر ·

« : نهاية الاتعاظ وغاية الاعتبار فيما وجد على القبور من الأشعار ·

« : النطق المبني عن ترجمة الشيخ المحيوي بن عربي[1] ·

(١) الغوطة اسم مشتق من الغائط وهو المطمئن من الأرض · وجمعة غيطان وأغواط · وقال ياقوت بعد ذكره بيت حسان بن ثابت الأنصاري :

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

البريص اسم يطلق على الغوطة بأجمعها · وقال الأستاذ كرد علي : مساحة الغوطة ٤٠٦٠٠ هكتار أي نحو خمسة وستين الف فدان والفدان ست دونمات وكسر والدونم مبذر مد من الحنطة · والفدان ٥٧١٣ متراً مربعاً ، والدونم ٩١٩ متراً مربعاً · انظر مجلة المجمع العلمي ١٠/ص ١٥٨ ·

(٢) قال الأستاذ كرد علي : ذكر ابن طولون ان في الغوطة سبعين قرية وبعضها الآن دارس وقرى الغوطة اثنتان وأربعون قرية واهمها من حيث وفرة السكان دومة حاضرة الغوطة الشمالية وداريا حاضرة الغوطة الجنوبية · أقول أما القرى التي ذكرها ابن طولون في الرسالة التي ننشرها فثمان وستون لاسبعون كما يذكر الأستاذ كرد علي · وقد اندرست قرى رمزنا اليها في العدد الماضي بنجمة هكذا [*]

(٣) قال الأستاذ كرد علي كانت قرب عربيل وقال ياقوت هي من قرى

(١) ههنا تبدأ التعليقات على الرسالة المنشورة في العدد الماضي ابتداء من ص ١٥٢ ·

دمشق خرج منها احمد بن مكي وقال Dussaud ص ٢٩٤ عنها وعن ارزة انها قد اندرستا ولا يعرف بالضبط موضعها . وانظر ياقوت ١/٢٠٨

(٤) هكذا بياض بالأصل وفي الخزانة الشرقية للزيات ص ٢٣ : (ولي الآن بها بيت) وهو محرف ويقول (ولها حدود) بدل (ولها حكر) وهو تحريف أيضاً .

(٥) البحدلية ويقال لها دير بحدل قال عنها Dussaud ص ٢٩٤ هي جنوب شرقي الشام وأما بيت رانس ويقال لها أيضاً بيت ارانس فانظر ما قال عنها ياقوت ص ٧٧٥ وانظر Dussaud ص ٢٩٥ .

(٦) في المخطوطة (بيت شحم) ويقول الأستاذ كرد علي [بيت سحم] بالسين وهي اليوم مشهورة بذلك .

(٧) قال ابن بطوطة : في شرق البلد [دمشق] قرب بيت إلاهية وكان فيها كنيسة وهي الآن مسجد جامع بديع مزين بفصوص الرخام الملون المنظمة بأعجب نظام وهي غير بيت لاها التي بين انطاكية وحلب . انظر ياقوت فانه يقول عنها بيت لِهيا كذا بلفظ به والصحيح بيت الآلهة . ويقول Dussaud ص ٢٩٥ ان موضعها بالضبط : شمال دمشق يمين طريق برزة .

(٨) قال الاستاذ كرد علي كانت موضع طاحون الأشنان في غرب دمشق تدخل فيها قرية النيرب .

(٩) رد على هذه الأقوال وعلى من قال ان سيدنا ابراهيم ولد فيها ياقوت في كلامه على — برزة — فارجع اليه وانظر ما كتبناه في كتاب ثمار المقاصد لابن عبد الهادي الذي نشرناه وانظر Dussaud ص ٢٩٦ .

(١٠) هكذا في الأصل ولم اهتد الى المراد به فليحقق وفي الخزانة ص ٤٤ وادي الجوز

(١١) برزة هي شرقي جبل الصالحية وحارة الأكراد اليوم ومنها يذهب الى وادي حلبون وزبدين وبعلبك (انظر Dussaud ص ٢٨٦ وص ٢٩٦) . وبخصوص برزة انظر ما كتبته Lady Burton في كتابها [Enner life of Syria] chap.X.

(١٢) يقول Dussaud ص ٢٩٤ : بالا : هي شرقي زبدين ما يزال

فيهـا بعض أعمدة وآثار هيكل المذبح . وانظر ما كتبه عنها : Souvire فـي II , 159 , 238J . A. Descr . Damas

(١٣) لم أعثر على ذكر لهذه القرية فيما بين يدي من المصادر وفي الخزانة ص ٤٤ برنايا [بالياء] .

(١٤) يقول Dussaud ص ٢٩٥ : هي شرقي جسرين وقد ذكرها Souvaire في II , 265 Descr Damas .

(١٥) يقول Dussaud ص ٢٩٦ : هي غرب جسرين والنسبة اليها بسواني . وقد ذكرها ياقوت ج ١ ص ٧٧٨ . و LeSrtange في Palestine under the Muslems p. 205 ؛ Souvaire في Descr . Damas , II 239 .

(١٦) يقول Dussaud ص ٣١٢ تل شمير هي شرقي صحيا ولا يزيد .

(١٧) لايذكر " هذه القرية وانما يذكر تل الذهب قرب جسرالشغور ص ١٦١ وتل الذهب قرب حماة ص ٣١٢

(١٨) يقول Dussaud ص ٣١٢ تل كردي بين عذرا وريحان .

(١٩) يريدبقوله «أهلها» [اهل الغوطة] . ويقول الأستاذ كرد علي:أصبح سكان الغوطة على توالي السنين مسلمين من أهل السنة وليس بها لعهدنا سوى بضع مئات من المسيحيين في داريا وعربيل وصحنايا والأشرفية وفيها مئات من المسلمين الدروز في جرمانا وصحنايا الشرقية وكان جميع أهل جوبر يهوداً الى ما بعد القرون الوسطى وقد استغرب ابن طولون ان اهل جرمانا تيامنة وقال وهذا عجيب ... الخ . اما ياقوت فيذكر جرمانا ثم يذكر جرمانس ويقول ولعلها جرمانا . وانظر ما قاله Dussaud ص ٢٩٩ .

(٢٠) يقول Dussaud ص ٢٩٩ جوبر شمال شرقي دمشق وفيها كنيس يؤمه يهود دمشق وينقل عن Memoires D'Arvioux , II , 461 ؛ انها في زمنه كان كل سكانها يهوداً .

(٢١) يذكرهاياقوت ٨٢/٢ . و Le Strange ص ٤٦٤ و Souvaire 398 .I .1994

ويقول Dussaud ص ٢٩٩ هي شرقي بيت سوا وفيها بقايا آثار قديمة وكانت أرضها تنتج كثيراً من الخشب .

(٢٢) ذكرها Dussaud ص ٢٩٩ وقال هي غربي العتيبة . وأما وظيفة ثالث مقدمي الألوف فاحدي وظائف المماليك ومقدمو الألوف اربعة انظر ما كتبه عنهم دومومبين في كتابه سوريا في عهد المماليك Gaudefroy - Demombynes, La Syrie à l'epoque des Mamlouks . Paris 1923

(٢٣) يذكرها Dussaud ص ٣٠٣ ويقول انها غربي بيت سوا .

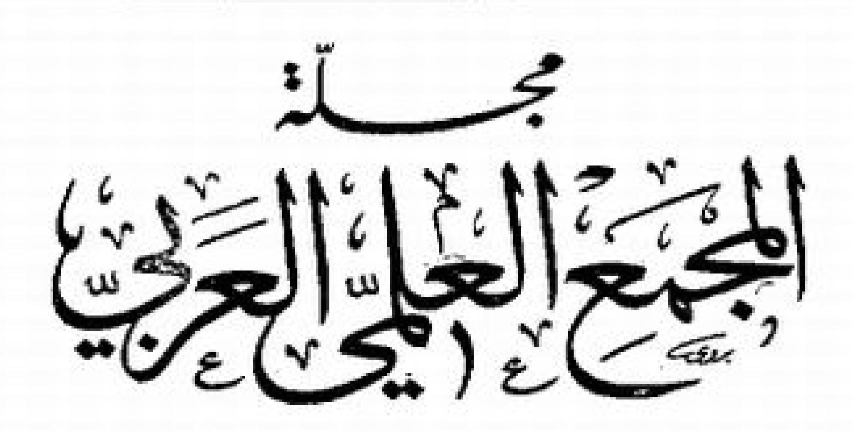
(٢٤) يسميها الناس الآن حموري [بالف ممالة نحو الكسرة Hammorè] ويقول Dussaud هي شرقي دمشق وينبغي ان تكون هي قرية حمورية القديمة وفي الغالب أنها غير قصر الحميرة التي ستذكر فيما بعد . ونجد في النصوص القديمة ذكر قرية اسمها حمارة في المرج الشمالي ، وقد ذكرها ياقوت ٢/٣٤٠ و Le Strange ص ٤٤٨ و Souvaire 1894,II,340,I,428 .

(٢٥) يذكر هذه القرية Dussaud ص ٣٠٤

(٢٦) يذكر ياقوت قريتين باسم حرستا (احداهما) مأهولة كثيرة السكان تبعد مرحلة عن دمشق وهي على طريق حمص أقول وهي التي تسمى اليوم حرستا البصل وهي التي سماها ابن طولون حرستا الزيتون . وهي التي حاول بعض المستشرقين ان يسميها قرية Carsatos القديمة التي كانت تبعد أربعة أميال عن دمشق والتي كان فيها كنيسة للقديس تيودوروس انظر الهامش رقم (٥) من ص ٣٠٢ في كتاب Dussaud . (والثانية) شرقي دمشق وهي المسماة بحرستا القنطرة وربما حرفها بعضهم الى حرستا المنظرة يقول Dussaud ص ٣٠٢ ان طابع كتاب ياقوت قد حرفها خطأ الى حرستا المنظرة . أقول وقد وجدت هذا الاسم هكذا في كتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي فقد كتبها بخطه حرستا المنظرة فلعلها تسمى بالاسمين . وهي اليوم مشهورة باسم القنطرة . ويذكر Dussaud ان سكان حرستا القنطرة وعقربا تركوهما مرة حينما أغار الصليبيون على دمشق .

(يتبع) م . أسعد طلس

الجزء السابع والثامن ٢٤٩ و٢٥٠ المجلد الحادي والعشرون



تموز وآب سنة ١٩٤٦ شعبان ورمضان سنة ١٣٦٥

ضرب الحوطة على جميع الغوطة

للحافظ محمد بن طولون الدمشقي الحنفي رحمه الله

نشرها نشراً جديداً وعلق عليها الدكتور محمد أسعد طلس

(القسم الثالث)

---

(٢٧) المراد بالتكية تكية السلطان سليمان القانوني فان اموال نواب المماليك ومقدميهم صارت كلها الى السلطان سليم وأولاده فوقفوها أو تصرفوا بها كما يريدون

(٢٨) يقول Dussaud ص ٣٠٣ ان حزرما هي شرقي بيت نايم . وقد ذكرها Les Sultans Mamlouks في Quatremére و 1894 ,I, 280 Sauvaire ٩٨/٢ وقال : ان وارداتها السنوية كانت تقدر بعشرة آلاف وخمسمائة درهم .

(٢٩) أقول وذلك ما يزال مكتوباً على حجرة لا تزال موجودة في دار الحديث هذه على الحائط الشرقي .

(٣٠) هو جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن عبد الهادي أستاذ ابن طولون المشهور بابن المبرد أيضاً . انظر ما كتبناه عنه وعن آثاره في مقدمة كتاب «ثمار المقاصد في ذكر المساجد»

(٣١) ذكرها ياقوت دون ان يضيفها الى (العواميد) وقال Dussaud : هي قرب البحيرة وانما جاءها اسم العواميد من ثلاثة أعمدة رومانية ما زالت قائمة فيها . وانظر ما كتبه عنها Le Strange ص ٤٢٩ ، و 1894,II, 238 Sauvaire ، و Porter في Five Jears in Damaskus I,376 .

(٣٢) يقول Dussaud ص ٣٠١ : يوجد شرقي دمشق قريتان اسمها الحديثة وبعضهم يقول حديثة وحديدة — كما في السالنامة — أولاهما حديثة الجرش [التي سيأتي الكلام عليها] وهي شمال زبدين . والثانية حديثة التركمان او الحديثة فقط وهي جنوب شرقي شبعا . [ملاحظة: لقد كرر رقم (٣٢) في القسم الأول وهو خطأ]

(٣٣) هذا التعبير يراد به انه كان يتصرف بها .

(٣٤) هو صاحب التربة المزلقية ، الغني الكبير صاحب الأوقاف وقد أطال التميمي الكلام عنه في كتابه « تنبيه الطالب » فارجع اليه وانظر ما كتبناه عنه في نشرنا لكتاب ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي .

(٣٥) قال Dussaud ص ٣٠٥ هي قرية في غربي دير العصافير . وهناك خيارة أخرى بوادي العجم (انظر Dussaud ص ٣١٢) وخيارة ثالثة في البقاع [انظر ص ٤٠٩] (٩) قال دوسو ص ٢٩٧ : مشهورة بعينها وهي ضاحية كبيرة جنوب غربي دمشق نجد لها ذكراً في النصوص السريانية القديمة باسم [دارالشام] . كما نجد لها ذكراً في النصوص المسيحية اليونانية باسم (داريا) انظر ابن جبير ص ٣٠٢ وياقوت ٥٣٦/٢ و Le Strange ص ٤٣٦ و Sauvaire ,II, 296 . وانظرهامش دوسو ص٢٩٧ وهناك داريا اخرى بمنطقة صيداوثالثة بمنطقة طرابلس فانتبه

(٣٧) لعل المراد بهذا التعبير انها كانت للسلطان .

(٣٨) لايذكر Dussaud هذه القرية وانما يذكر قرية اسمها دقا ويقول ويقول ذكرها ياقوت ٥٨١/٢ و Le Str ص ٤٣٨ ولا يعين موضعها ولا يذكر شيئاً عنها

(٣٩) يذكر Dussaud ص ٢٩٩ انها شمال شرقي دمشق ويخطئ ياقوتاً حين يقول انها كانت تسمى قديماً توما (بالتاء) وان الباب منسوب اليها . وانظر ما قال عنها Le Str ص ٥٤٧ و II, 239 Sauvaire .

(٤٠)[1] أمير كبير من القاب المماليك راجع كتاب ... La Syrie لديمومبين .

(٤١) لم أهتد اليها فيما بين يدي المصادر .

(٤٢) يقول Dussaud ص ٣٠٩ : يطلق اسم الربوة على هضبة وقرية غربي دمشق وقيل ان القرآن أشار اليها بقوله عن عيسى وأمه (وآويناهما الى ربوة الخ الآية) ولكن هناك خلافاً بين المفسرين على هذه القضية ... والربوة مفصولة عن قاسيون بعقبة دمر . انظر ياقوت ٧٦٢/٢ . و Le Str . ص ٥٢١ و II,300 , 420 Sauvairs ، وابن جبير ص ٢٧٨ و ٢٧٩ .

---

(١) لقد طبع هذا الرقم في الصحيفة ١٥٧ خطأً (٣٠) فليصحح

(٤٣) بياض بالأصل ولعل المحذوف كلمة [دمشق] وفي الخزانة ص ٤٧ النيرب

(٤٤) قال المؤلف في كتابه تاريخ الصالحية [الربوة اعظم منتزهات دمشق كان بهـا اربعة مساجد وجامع بخطبة ومدرسة وكان بها النخوت وهو قصر مرتفع على سن جبل به قاعة وطبقات على هيئة الايوان ينظر الجالس هناك من مسافة يوم لو لم يكن حائل به وكان بها خمس مقاصف وكان بها [العاشق] و [المعشوق] وهما برجان للحمام في لحف الجبل الغربي وشماليها برج العذول .

(٤٥) قال دوسو ص ٣١٣ [زملكا] و [زملكان] شيء واحد فقد حذفوا النون منها كما حذفوا النون من [بلدان] فقالوا [بلدا] وهي جنوب غربي عربين . انظر ياقوت ٢/٩٤٤ . و Le Str. ص ٥٥٥ .

(٤٦) ذكرها Dussaud ص ٣١٣ وقال انها قرب المليحة وقرب عين الحلوش أو الحروش . وانظر Sauvaire 1894,I,455 .

(٤٧) يذكرها Dussaud ص ٣١٣ ويقول : كانت مزرعة وقرية في المرج . وانظر أيضاً Sauvaire 1894 II 124 .

(٤٨) لا يعرف Dussaud هذه القرية وانما يعرف سويداء جبل الدروز فقط .

(٤٩) يذكرها ياقوت ٣/١٠٠ ويذكرها Dussaud ولا يعرف موضعها انظر ص ٣١٢ . وانظر أيضاً Le Str ص ٥٦٢ و Sauvaire 1894,I,265 .

(٥٠) لايعرف Dussaud هذه القرية .

(٥١) يقول « ص ٣١١ هي ضاحية كبيرة شمالي دمشق بناها في القرون الوسطى المهاجرون المسلمون من بيت المقدس لما أخذه الصليبيون . انظر ياقوت وتاريخ الصالحية لابن عبد الهادي وتاريخها لابن طولون وكلاهما مخطوط . وقد صارت الصالحية اليوم قسماً من مدينة دمشق .

(٥٢) يقول Dussaud ص ٣١٢ خربت في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي وموضعها وآثارها بين دمشق والمزة انظر ياقوت ٣/٤٣٦ . و Le Str . ص ٥٣٠ و Sauvaire II,229,363 فانه يقول : انها غرب نهر القنوات باتجاه جامع خاتون .

(٥٣) لم يذكرها Dussaud .

(٥٤) قال Dussaud ص ٢٩٤ هي شرقي دمشق ذكرها ياقوت ٧/٧٥٩ Le Str. ص ٣٨٧ . والمقدمي في مراصد الاطلاع ٢/٢٩٢ وقد أخطأ الناشر فكتبها عين توما

(٥٥) قال Dussaud ص ٢٩٤ هي شمال شرق دمشق .

(٥٦) قال 〃 ص ٢٩٣ هي شمال المرج قرب الصحراء ويرى دوسو ان يفتش عن هذه القرية في منطقة الخضرا ثم ساق طرفاً من تاريخها فارجع اليه اذا شئت . ويسمى المرج باسمها فيقال مرج عذرا انظر ياقوت و .Le Str ص ٥٠٣

(٥٧) قال Dussaud ص ٢٩٤ هي جنوب الجنوب الشرقي من دمشق .

(٥٨) هي راوية فانظر ما كتبناه فيها . وهي اليوم معروفة بقبر الست ويقول Dussaud ص ٣١٠ في كلامه على راوية : ان المؤرخين الثقات يقولون ان فيها، قبراً لامرأة تسمى ام كلثوم وليست بنت النبي التي تزوجها عثمان ولا بنت علي وفاطمة التي تزوجها عمر بن الخطاب ولكنها من أسرة النبي (؟) وهناك موضع للشك فان ابن بطوطة يذكر انهم قالوا له لما زار راويه ان فيها قبر سكينة بنت الحسين انظر الرحلة ص ٢٢٥

(٥٩) لا يذكر هذه القرية Dussaud

(٦٠) يقول Dussaud ص ٣٠٨ : القابون غربي حرستا البصل مشهورة بمائها وهوائها وفيها قصر حسن البنيان كما يقول Sauvaire [1894,II,427] كان ينزل فيه السلطان في رحلاته . ولا يفرق دوسو بين القابونين

(٦١) بياض بالأصل .

(٦٢) يقول Dussaud ص ٣٠٩ القصير قرية صغيرة وقربها عن القصير شمال دمشق ذكرها ابن جبير ص ٢٦١ و .Le Str ص ٤٨٩ وانظر ما قال عنها دوسو في هامش ص ٣٠٩

(٦٣) لا يذكرها Dussaud

(٦٤) يقول Dussaud ص ٣٠٤ هي جنوب غربي دمشق ويسميها الجغرافيون القدماء كفرسوسية وهي شهيرة بزيتونها وفيها كتابات سريانية أنظر ياقوت ٤/٢٨٨ أو Sauvaire 1894.II,425 . Le Str ص ٤٧٢

(٦٥) لا يذكر Dussaud هذه القرية وانما يذكر قرية اسمها (قيسا) ويقول ص ٣٠٩ انها جنوب شرقي القاسية ثم يقول انظر (دير قيسل) ٠

(٦٦) انظر دير محمد ٠ ويقول Dussaud ص ٣٠٨ هي شرقي كفر بطنا انظر ياقوت ٤/٤٣٠ و Le Str. ص ٥٠٩

(٦٧) يقول Dussaud ص ٣٠٥ : هي غربي زبدين ٠ ثم يذكر المنيحة ويقول ينبغي ان نفتش عنها ان لم تكن هي نفس المليحة وفيها قبر الصحابي سعد بن عبادة انظر ما كتبناه عنها في كتاب ثمار المقاصد ٠

(٦٨) يقول Dussaud ص ٣٠٨ : وفيها مسجد القدم النبوي وكان يقال لها مشهد القدم ٠ وانظر أيضاً ما كتبناه عنها في ذيلنا على كتاب ثمار المقاصد في ذكر مساجد دمشق لابن عبد الهادي ٠

(٦٩) الف ابن طولون فيها رسالة خاصة اسمها المعزة فيما قيل في المزة نشرت سنة ١٣٤٨ ٠ ويقول Dussaud ص ٣ ٧ هي شرقي دمشق وتسمى مزة كاب لأن فيها قبر دحية الكلبي ٠ وكان فيها معامل ماء الورد وقد أطال الكلام عنها ابن بطوطة في رحلته ٠

(٧٠) يقول Dussaud هي قرية قديمة امام باب الصغير صارت حدائق منذ عهد ياقوت ويقال ان قابيل سكنها انظر ياقوت ٤/٢١٩ و Ls Str. ص ٤٧٣

(٧١) نجدها بكثرة هي و (سطرا) مذكورتين في الشعر الذي قيل في مدح منتزهات دمشق [انظر محاضرة الأستاذ كرد علي] ويقول Dussaud ص ٣٠٦ : هي قرب دمشق ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها ٠ وانظر Le Strange ص ٤٩٩ و Sauvaire 1894,1,420 وقال الأستاذ كرد علي (مقرا) هو المكان المعروف عند طاحون الاشنان في شمال شرقي البلد ٠

(٧٢) قال Dussaud هي شمال المزة ٠ ولها مسجد فية قبر أم مريم ومصلى الخضر وهي كثيرة المياه والحدائق ٠ ومنذ القرن السادس عشر لم يعد يعرف موضعها بالضبط وانظر ابن جبير ص ٢٧٩ وياقوت ٤ / ٨٥٥ وابن بطوطة ص ٢٣٥ و Le Str. ٥١٤ ٠ والاصطخري ٥٨ ، وابن حوقل ١١٤

(٧٣) لا وجود لهذه القرية عند Dussaud .

(٧٤) يقول Dussaud ص ٣١٣ بلدان هي بلدا ويقول ياقوت: هي قرب دمشق شرقي القدم وربما كتبت خطأ جلدا . وقد وجد فيها Porter بقايا آثار رومانية انظر ياقوت ٤/١٠٢٥ و Le Str. ص ٥٥٢ .

* * *

هذا ما ذكره ابن طولون من قرى الغوطة في زمنه ونحن الآن نعقب عليه بأمرين (الأول) ذكر القرى الموجودة الآن التي اهملها ابن طولون إما لأنها لم تكن موجودة في زمنه وإما لأن اسماءها قد تغيرت . و (الثاني) ذكر القرى التي كانت قبل ابن طولون ثم اندرست وقد اهتدينا اليها اثناء مطالعاتنا في كتب شتى . وقد وضعنا القسم الأول تحت حرف (آ) والثاني تحت حرف (ب) .

(آ)

الأشرفية : لا يذكرها ياقوت وهي اليوم جنوب داريا

البلاط : ويقال لها بيت البلاط ذكرها ياقوت وقال هي من الغوطة ولم يعين موضعها . وهي اليوم غربي زبدين .

ببيلا : يذكرها ياقوت وهي جنوب شرقي دمشق . وانظر Le Str. ص ٤٥١ و Sauvaire II,380 .

بلاس : ذكرها ياقوت وقال: بلدة بينها وبين دمشق عشرة اميال . قال حسان:

(فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني)

البلالية : ذكرها Dussaud ص ٢٩٤ وقال: انها شرقي تل الصالحية

تل السلطان : غربي قرحتا . وانظر ما قال عنها Dussaud ص ٣١٣

تل الصالحية : شرقي دمشق شمالي حزرما وغربي النشابية يقول Dussaud ص ٣١٣ : لعلها كانت مدينة قديمة فقد اكتشف فيها Porter آثاراً قديمة . انظر مجلة Syria سنة ١٩٢٤ ص ٢١٠

تل مسكن : غربي بحيرة الهيجانة ذكرها Dussaud ص ٣١٢

جديدة : شمالي بحيرة الهيجانة ذكرها دوسو ص ٢٩٩ وتسمى أيضاً
جديدة الخص انظر Porter ١ ص ٣٨٧
حوش الاشعري: جنوبي جسرين بها جامع لطيف ذكرها Dussaud ص ٣٠٤
〃 خرابو : ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها وذكرها 〃 〃
〃 الدوير : جنوبي دير العصافير 〃 〃 〃
〃 العُدمُل: قرب دير سلمان ذكرها Dussaud ص ٣٠٤
〃 المتبن : قرب حرستا القنطرة 〃 〃 〃
〃 الفارة : ويقال لهاقصر الفارةجنوب عدرا 〃 〃
〃 حمّار : قرب حران العواميد ذكرها 〃 〃
〃 المباركة: شرقي الشفونية 〃 〃 〃
〃 الكوكب : غربي سكا 〃 〃 〃
〃 الريحانية : جنوبي مسجد القدم 〃 〃 〃
حجّيرا : يذكرها ياقوت باسم حجُرا وهي غربي قبر الست وفيها قبر الصحابي
مدرك بن زياد انظر Dussaud ص ٣٠١ و٣٠٤ و LeStr ص ٤٤٥
حديثة التركان : جنوبي شرقي شعبا
حصن الدوير : شمال شرقي سكاء
حصن النصارى : شمالي المحمديات
حصن الكواكب : 〃 قرحتا
خربة اُلمسيع : في منطقة حران العواميد ذكرها Dussaud ص ٣٠٥
خنيزيرة : ويقال لها خنيصرة شرقي بحيرة الهيجانة ذكرها Dussaud ص ٣٠٥
داعية : قرية بين حمورية وبيت سوا وهي من أفضل قرى الغوطة ويقول
الأستاذ كرد علي [مجلة المجمع ١٦/١٦٢] انها كانت معروفة الى
القرن التاسع وقد تحقق عندي انها اليوم داخلة في أراضي حمورية
دلبه : قال Dussaud ص ٢٩٩ وهي بين سكاء ودير سلمان
دحيريج : منطقة البحيرتين ذكرها Dussaud ص ٢٩٩

دير سليان : شرقي حرستا القنطرة وبها مسجد ويقول Dussaud ص ٢٩٨
انها شرقي ام العواميد
〃 العصافير: يقول Dussaud هي جنوب شرقي زبدين . وقول من قال ان
اسم هذه القرية مأخوذ من السريانية [دير الصغارين] محل للشك
〃 الاوسط : شرقي البحيرتين وقال دوسو ص ٢٩٨ فيه آثار بيزنطية
〃 القبلة : شرقي البحيرتين قاله دوسو ص ٢٩٨
〃 شمال : 〃 〃 〃 〃 . 〃
ريحان : يذكرها Dussaud ص ٣١١ ويقول انها بين عذرا ودمشق
راوية : هي قرية قبر الست التي ذكرها ابن طولون ويقول ياقوت : فيها
قبر الست زينب بنت فاطمة . ويقول دوسو هي في جنوب
الجنوب الغربي من دمشق انظر ص ٣١٠
سبينة وسبينات: لم يذكرهما ياقوت وهما جنوب دمشق وفيها اقنية رومانية
انظر Dussaud ص ٣١٢
سبعة : ذكرها ياقوت ص ٢٥٤ وقال دوسو ص ٣١٢ : هي جنوب الحيارة
وتحديدها يبين لنا حدود بيت الابار التي تشمل على عدة قرى
كانت شرقي وجنوب شرقي دمشق .
سكاء : ذكرها ياقوت وقال دوسو ص ٣١١ : هي شمال غرب الغسّولية
وقد وجد فيها آثار رومانية ترجع الى القرن الثالث المسيحي
وكنيسة للقديس بولص انظر .Le Str ص ٥٢٨
الشُفونية : شمال جسرين ذكرها دوسو ص ٣١٢
الصفوانية : يقول دوسو ص ٣٠١ انها عند باب توما وهي التي يسمونهـا
الآن الصوفانية بين باب توما والمستشفى الانجليزي
صحنايا : لا يذكرها ياقوت وهي اليوم جنوب داريا
صهيا : جنوب قبر الست ذكرها دوسو ص ٣١١

الضمير : قرية أثرية هامة جداً اطال دوسو الكلام عنها وعن آثارها وأهميتها ص ٣٠٠ و ٣٠١ وقال لعلها مدينة Admedra التي كان لها اهمية كبرى منذ القرن الأول للمسيح وفيها هيكل مؤرخ بناؤه بـ ١٥ اكتوبر سنة ٢٤٥

العبادة : من قرى المرج

العبادية : هي شمال غربي العتيبة ذكرها ياقوت ٣/ ٥٩٩ و Dussaud ص ٢٩٣ و Le Str. ص ٣٨٢

الغسُولية : هي جنوب شرقي سكاء

القصرين : قال دوسوص ٣٠٩ : هي قرب بحيرة الهيجانة بجانبها تل المسطبة ذو الآثار القديمة

قرحتا : شمال غرب الغزلانية ذكرها ياقوت و Le Str. ص ٤٧٩ Sauvaire 1894,II,237 و Porter ٣٩٣/١

القاسمية : جنوب الجرباء وربما اعتبرت من قري المرج وبها مسجد لطيف وقال دوسو ص ٣٠٩ : هي شرقي تل الصالحية

كفر بطنا : قال دوسو ص ٣٠٤ : هي من اقليم داعية شرقي حمورية انظر ياقوت ٤ ص ٢٨٦ و Le Str. ص ٤٦٩

مَسرابا : ذكرها ياقوت وقال ان ابن عساكر ذكرها في تاريخه ونسب اليها احمد بن ضياء المسرابي وبها جامع حسن .

مَدْيَرا : لم يذكرها ياقوت وانما ذكرت في السالنامة وهي شرقي دوما وقال دوسو ص ٣٠٥ : ينبغي أن يفرق بينها وبين معديرا

المرج : قال دوسو ص ٣٠٦ : هي المراعي التي تحيط بالغوطة وأشهرها مرج عذرا وجنوبيه مرج راهط وقد أطال في كلامه عنها ص ٣٠٦ و ٣٠٧

النشابية : هي شرقي تل الصالحية وبها مسجد لطيف

نولا : هي جنوب حرستا القنطرة (يقال لها اليوم نولة)

النحاسية : 〃 〃 〃 〃

(ب)

الأبرشية : يقول Dussand ص ٢٩٣ : ينبغي البحث عنها حول دمشق أو لعلها خارج الغوطة انظر ياقوت ١١/٥ و .Le Str ص ٣٨٢ (١)

أرض عاتكة : هي عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، كانت قرية خارج باب الجابية ولعاتكة قصر فيها انظر Dussaud ص ٢٩٤ .

أرض الأوزاع : دخلت في دمشق من جهة باب الفراديس انظر Dussaud ص ٢٩٤

بيت سابا : قال ياقوت : من اقليم بيت الآبار عند جرمانس وكان ليزيد ابن معاوية بها قصر انظر Dussaud ص ٢٩٥

بيت الآبار : جمع بئر قال ياقوت : من غوطة دمشق كورة فيها عدة قرى خرج منها غير واحد من أهل العلم وقال دوسو ص ٢٩٤ محلها مجهول

بيت قوفا : قال ياقوت : من قرى الغوطة نسب اليها بعضهم قوفانياً ذكرها دوسو ص ٢٩٥ ولم يعرف موضعها

بجّ حوران : ذكرها ياقوت ٤٩٦/١ وقال دوسو ص ٢٩٤ : انها مجهولة عندي وينبغي ان تكون في اقليم باناس عند باب دمشق (؟)

تُقلبين : قال ياقوت : موضع في غوطة دمشق قال احمد بن منير :

فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف الأعـــلى فسطرا فجرمانا فقلبين (٢)

تلفياثا : قال ياقوت من قرى الغوطة ورد ذكرها في حديث ابي العميطير انظر دوسو ص ٣١٢

جامع : ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها ويقول دوسو ص ٢٩٩ هي من قرى المرج وانظر .Le Str ص ٤٦١

حَرْلان : يقول دوسو ص ٣٠٢ : ذكرها ياقوت وقال انها من الغوطة وفيها

---

(١) وهي داخلة اليوم في أرض حوش الريحان من قري المرج (المجمع العلمي العربي)

(٢) يذكر ياقوت قرية في الغوطة باسم (تلبين) [بالتاء] ولا شك في انه اختلط عليه الأمر فذكرها في الموضعين .

مات چان اسقف زيزا (؟) والأستاذ Honigmann يعتقد انها مأخوذة من الكلمة اليونانية ['Apλvn] وقد ترددت هذه الكلمة مرات في كتاب ياقوت وصححها الناشر بكلمة [خولان] وقد أطال دوسو في الكلام عنها وعن تاريخها وتحريف اسمها فارجع اليه اذا شئت [1]

حَلَفِيِاتَا : ذكرها ياقوت ولم يعين الموضع وقال ان فيها قبر كناز الصحابي وانظر دوسو ص ٣٠١ و .Le Str ص ٤٤٧

حميرين : ذكرها ياقوت وقال انهـا قرية متهدمة وانها على طريق كفرسوسية وقال دوسو ص ٣٠٢ وربما كانت في ضواحي دمشق

حوش الصالحية : ذكرها دوسو وقال لعلها هي تل الصالحية انظر ص ٣٠٢

〃 المأمونية : 〃 〃 ولم يعين موضعها 〃 〃

〃 الخياط : 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃

〃 خميسيني : 〃 〃 〃 〃 〃 〃 ص ٣٠٥ وذكرها Sauvaire 1894,II,260

دير أبان : ذكره ياقوت وقال نقلاً عن ابن عساكر : انه ابان بن عثمان بن حرب وانه كان يسكن عند قرحتا وذكره دوسو ص ٢٩٧ ولم يعين موضعه و .Le Str ص ٤٢٧

دير بشر : ذكره ياقوت وهو غربي حجيرا وذكره دوسو ص ٢٩٧ و .Le Str ص ٤٢٨

دير بُوَنّا : 〃 〃 وقال هو بجانب الغوطة في انزه مكان وهو اقدم ابنية النصارى يقال انه على عهد المسيح او بعده بقليل وهو صغير ورهبانه قليلون ذكره دوسو ص ٢٩٧ و .Le Str ص ٤٢٨

دير حنينة : وقال هو قرب دمشق ولم يعين موضع وكذلك دوسو ص ٢٩٧ و .Le Str ص ٤٢٩

(١) ولعلها حردان فان نهر حردان فوق سقبا (المجمع).

دير فَطْرُس ودير بُولَس : ذكرهما ياقوت وقال: قال ابو الفرج هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة من ناحية للغوطة وانظر دوسوص ٢٩٧

دير قيس : قال ياقوت : هو بالغوطة من مساكن خولان وقد بحث دوسو ص ٢٩٨ في كلمة (خولان) بحثاً مطولاً فارجع اليه ٠

دير صليبا : انظر دير خالد الآتي ٠

دير محمد : قال ياقوت:من نواحي دمشق٠وقال ابن عساكر : هو محمد بن الوليد الأموي واليه تنسب المحمديات [انظر هذه الكلمة] التي فوق الارزة ، ودير محمد الذي عند المنيحة من اقليم بيت الآبار٠ وانظر دوسو ص ٢٩٨

دير مران : قال ياقوت: بالقرب من باب الفراديس مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة انظر دوسو ص ٢٩٨

دير خالد : قال ياقوت: وكان يسمى قبل نزول خالد بن الوليد بدير صليبا ٠ أقول: وموضع هذا الدير خارج بابي توما والشرقي ولا يزال أثر هذا الدير في مسجد يسمى بمسجد خالد أو الخالديات أمام ضريح الشيخ رسلان ٠ انظر كتابنا ثمار المقاصد وانظر كتاب دوسو ص ٢٩٧ و Le Str. ص ٣٤٠

دير هند : قال ياقوت : من قرى غوطة دمشق من اقليم بيت الآبار ٠ انظر دوسو ص ٢٩٧ و Le Srt. ص ٤٢٩

دير زكا : ذكره دوسو نقلاً عن ياقوت في ص ٢٩٨ ولم يعين موضعه ٠ اقول ولعله محرف عن (دير سكا) انظر هذه الكلمة

رحبة خالد : قال ياقوت : قرية من قراها بينها وبين دمشق ميل خربت ٠ وقال دوسو: ولعلها رحبة خالد المعروفة بدمشق ٠ انظر كتابنا ثمار المقاصد

السيفليون : ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها وذكرها دوسو ص ٣١٢ و Le Str. ص ٥٣٧

سام : (بالسين) ذكرها ياقوت وقال هي بالغوطة قرب دمشق وان الحافظ ابا القاسم بن عساكر كان يسكنها وانظر ما قال دوسو عنها ص ٣١١ و Le Str. ص ٥٣٠

ساقي : ذكرها ياقوت ٣/١٠٥ و .Le Str ص ٥٢٨ ودوسو ص ٣١٢ ولم يعينوا موضعها

السطح : ذكرها ياقوت ٣ / ٩٠ وقال : هي في الغوطة شمال باب توما في منطقة بيت لهيا ، وهناك قرية أخرى بهذا الاسم بين الكسوة وغباغب ذكرها دوسو ص ٣١٢ و .Le Str ص ٥٢٨

سطرا : ذكرها ياقوت ٣/٩٠ و .Le Str ص ٥٢٨ ودوسو ص ٣١٢ حيث يقول انها في منطقة سطح من بيت لهيا وقد خربت . انظر Sauvaire 216 , II , 1894 وانظر أيضاً (مقرا)

صبيبة : ذكرها دوسو ص ٣٠٢ وقال : انها تسمى أيضاً قرية تميم .

طرميس : ذكرهاياقوت ولم يعين موضعها . انظر ماقال دوسو عنها وعن اسمها ص ٣١٢

طـيرا : ذكرها 〃 〃 〃

الفضليّة : ذكرها دوسو ص ٣٠١ . وفي السالنامة لها ذكر انظر Sauvaire 238 , II . ويقول دوسو : لعلها القرية التي يذكرها Sauvaire عند الميدان باسم الفصيلة [١] .

فذايا : قال ياقوت : هدمت منذ زمن طويل وقال دوسو ص ٣٠١ كانت فوق مقبرة اليهود انظر .Le Str ص ٤٣٨ و Sauvairc 212 II .

الفندق : قال ياقوت : هي من قري الغوطة وقال دوسو ص ٣٠١ لم اهتد الى محلها وانظر .Le Str ص ٤٣٩

قرية تميم : وهي الطيبة ذكرها دوسو ص ٣١٢ ولم يعين موضعها .

قريةالحميرا : ذكرها صاحب مراصد الاطلاع ٢/٤٠٤ وقال دوسو ص ٣٠٩ لم أهتد الى محلها وانظر .Le Str ص ٤٨١

قصربني عمر : ذكرها ياقوت ٤ / ١١٠ و .Le Str ص ٤٨٢ وقال دوسو ص ٣٠٩ لم أهتد اليه .

(١) ولعلها الفضالية قرب حوش المتين [المجمع العلمي العربي] .

قصر اللباد: ذكره Sauvaire 402 I 1894 وقال دوسو ص ٣٠٩ : قال بعضهم هو دير وقال آخرون هو قرية خربة شرقي مقرا

الماطرون: قال ياقوت : من قرى دمشق ولم يعين موضعها وقال دوسو ص ٣٠٦ هو حول دمشق . انظر .Le Str ص ٥٠٨

المصيصة : قال ياقوت : من قرى غوطة دمشق كانت شرقي بيت لهيا ذكرها دوسو ص ٣٠٦ و .Le Str ص ٥٠٨

المسعودية : يقول دوسو ص ٣٠٦ : هي في المرج ورد ذكرها في بعض الكتابات الحجرية فقط .

ميدعا : غربي البحيرة ذكرها دوسو ص ٣٠٦ وقال ان ياقوت قال انها في منطقة خولان .

الميطور : قال ياقوت : من قرى دمشق قال عرقلة الدمشقي :

وكم ليلة بالماطرون قطعتها ويوم الى الميطور وهو مطير

النمرانية : قال ياقوت هي منسوبة الى نمران بن زيد وقد أقطعها اياه معاوية

م . أسعد طلس
القنصل الأول في المفوضية السورية بطهران

تصويبات لأخطاء وقعت في القسم الأول :

١ : صفحة (١٤٩) سطر : ٢٢ (حرستا القنطرة)

٢ : « (١٥٥) « ٦ (المَقَل)